

« فنون الخط العربى »
فيلم تسجيلى فى عشرين دقيقة
(ناطق باللغات العربية والانجليزية والفرنسية)

اخراج : عبد القادر التلمسانى
تصوير : حسن التلمسانى
مونتاج : عبد العزيز فخرى
سيناريو : حسن سليمان
تعليق : صلاح حافظ
موسيقى : سليمان جيل
مهندس صوت : كمال عبد الله
انتاج سنة ١٩٧٤

الموضوع :

عن نشأة الخط العربى وتطوره وأنواع الخطوط المختلفة من كوفى إلى نسخ إلى ديوانى وغيرها ..
الموجودة فى الآثار الإسلامية والمخطوطات القديمة . وجوانب الجمال والتكوين فى كل نوع .. وعلاقة
الخط العربى بالزخرفة والفنون التشكيلية .

التعليق :

• هذا القلم غير المدبب فى يد الإنسان هو الأداة المميزة للخط العربى . قال أحد الخطاطين
العظام وهو محمد طاهر الكردى إن الخط هو ملكة تنضبط حركة الأنامل بالقلم على قواعد
مخصوصة .

• بلغ فن الخط العربى ذروة الكمال على صفحات المصاحف . وتدفق ملاً حياة الناس .. وأبدع
الفنان العربى بوسائل أخرى غير الورق .

أبدع بالحجر..
وبالنسيج..
أبدع بالخشب..
وبالنحاس..

أبدع بالقيشاني والصدف والخزف وغيره من الخامات.. وما زال حتى اليوم يبهر صناع الجمال وعشاقه.

● من هذه الحروف النبطية كانت البداية.. أخذ العرب خطوطها المستقيمة ولكنهم كسروا حدة زواياها.. فتوفرت لهم حروف مرنة جمعت ما بين القوس والخط المستقيم وبها كتبت رسائل محمد عليه الصلاة والسلام.

﴿ أَقْرَأْ بِأَسْرَرِكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

(صدق الله العظيم)

● أدخلت النقط على الحروف العربية في العصر الأموي حتى تساعد الأجانب الذين غزاهم العرب على تمييزها دون خطأ.

.. ثم جاءت بعد النقط علامات التشكيل.

● ثم بدأت شعوب أخرى تضيف إبداعاتها: من المغرب مثلاً هذا الخط. وهذا من الأندلس.

وهذا الخط الفارسي من إيران.

وهذا الخط الثلث مصدره الموصل بالعراق.

لقد صار الخط العربي وعاء لإبداع كل المسلمين. ورمزا لوحدهم. كما صار فناً له أساتذته ونقادته وقواعده ومراجعته.

● هذا واحد من المراجع للخطاط الراحل رضوان.. أنه أطلس يحدد القواعد الكلاسيكية للخط العربي.. ومنها مثلاً أن وحدة الطول هي حرف الألف.. وكل حرف آخر يجب أن فردناه أن يساوي طول الألف.. أنها قواعد تعود إلى أكثر من عشرة قرون. لكن الفنان كان يملك في إطارها أن يبدع بلا قيود.

● (بسم الله الرحمن الرحيم)

انظر كم طريقة يمكن أن تكتب بها البسملة..

ثم انظر هذه التوقعات التي تبدو متشابكة في جبال .. ويسمونها الطغراء .. انظر كيف تدب الحياة في الحروف بفضل الصراع بين الخطوط والأقواس .

● لقد تطور الخط العربي مرتبطاً بالمعينة الدينية .. حتى أن بعض الصوفيين اعتبروا أن لكل حرف معنى مخصوص .. ارتبط بالذات الإلهية .. ويرمز إلى سر من أسرار الكون .. أو لمرتبة من مراتب التصوف .. والمتصوفون لا يكتفون بجمال الخط .. بل يعطون له معانٍ دينية وتأملية .. وكان الإسلام قد حرم التصوير والنحت في معركته ضد الوثنية . فوجد الفنان العربي في الخط بديلاً لها وموضوعاً للإبداع لا يقل حيوية عن الطبيعة والإنسان . والخط العربي ليس صورة جامدة . وإنما هو يتحرك .. يستدير .. يمتد .. يتكرر .. يلين .. يتصلب .. ولا تحد حركته حدود ..

● في العمارة العربية لا يمثل الخط العربي دلالة المنطوقة والمكتوبة فحسب ، ولا هو عنصر زخرفي يمكن الاستغناء عنه . ولكنه يعتبر حلاً جالياً للمحافظ .. حلاً تجريدياً ذكياً سبق الفن التجريدي الحديث بأكثر من عشرة قرون .

● في كل هذه التماذج .. يمثل الخط عنصر الحركة في المبنى ويمثل الباقي عنصر السكون .. وبين العنصرين صراع جمالي واضح .. وفي الخط نفسه صراع آخر ما بين الخطوط الرأسية والأفقية وما بين الخطوط والأقواس .. ومن التفاعل بين كل هذه العناصر تنبع الشخصية الساحرة للحياة للعمارة العربية .

لاشك أن الدور الذي لعبه الخط العربي في العمارة والفن قد ساهم ولا يزال في نسج رباط الوحدة الوجدانية بين العرب والمسلمين على اختلاف البلدان وتباعداتها .

● ليس هذا من خطوط القدماء .. فنحن الآن في مركز الفنون التشكيلية الذي أنشأه الأزهر الشريف عام ١٩٦٥ ، لكي يستأنف الوجدان العربي إبداعه فيه بنفس الأداء .. الحرف العربي الذي يتطور ويخرج عن التزامه الهندسي الجاد إلى حرية الفن الشعبي وفطريته .. ويشرف على هذه التجربة الفنان محمد محمد أباطة .. ويمارسها طلاب الأزهر من شعبة تشكيل الخط العربي . ومثل هذه المحاولات يمارسها أيضاً بعض الفنانين المعاصرين العرب .

● الفنان عبد الوهاب مرسى مثلاً . يستخدم اندفاع الخط العربي بمفهوم تجريدي .. سعد كامل أيضاً يستخدم الخط العربي لتأكيد تصميماته الشعبية الهندسية .

وحامدا ندا .. يوظف الخط العربي .. ولكن كإيماءات سريالية .. كل حرف بمفرده .

أما يوسف سيده .. فقد بلغ افتتاحه بالخط العربي أن جعله موضوع رسالة للدكتوراه .. وفي لوحات الدكتور يوسف سيده نرى الخط جزءاً من البناء العضوي للوحة .. لا يمكن فصله عن باقي البناء .

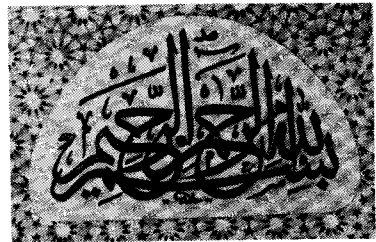
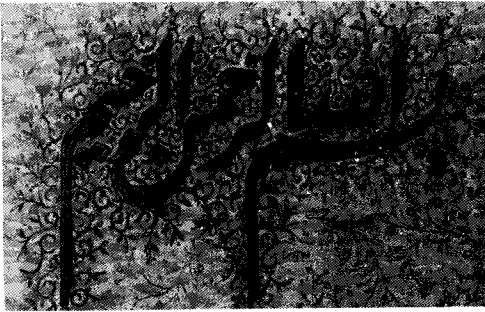
● أما هنا .. عند خيس شحاته .. فالخط قيمة تعبيرية تربط الحاضر بالماضى والمستقبل بالتراث .. وتستمد جذورها من أرض الأساتذة الكلاسيكيين الكبار.

● الأستاذ الراحل رضوان .. وهذه بعض أعماله .
الأستاذ الراحل محمد ابراهيم .. وهذه بعض أعماله .
وهذا سيد ابراهيم وإبداعه المتواصل حتى اليوم .

● أن الذى يحمى الخط العربى من الانفصال عن جذوره هو هذه الأعمال .. وأيضاً هذه المدرسة .. مدرسة تحسين الخطوط التى أنشئت عام ١٩٢٣ فى القاهرة . انها التربة التى تنمو فيها كافة فنون الخط العربى اليوم .. ففىها يدرس الطلبة الذين جاءوا من كافة الدول العربية والإسلامية تراث الخط العربى كله .. من أيام ابن مقلة وأبى الأسود الدؤلى والخليل بن أحمد إلى أساتذة بغداد واسطنبول والقاهرة .

وبفضل هذه المدرسة يواصل الخط العربى إبداعه دون أن يفصل عن جذوره الضاربة فى أعماق التاريخ .

● ● ●



البسمة .. من فنون الخط العربى